

أ.د. علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (03)

علي عبدالعزيز الشبل

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضي الله تعالى عنه ما شاء بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:00:00

على الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الباب الذي ترجم عليه الشيخ بقوله باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانت تعلمون ومناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد انه لما ذكر رحمة الله في الترجم - 00:02:09

بعد باب الخوف من الشرك ان تفسير هذه الترجمة ما بعدها من الابواب فذكر ما يضاد التوحيد من اصله الشرك الاكبر والكفر الاكبر ذكر لكم في هذا الباب وما يليه - 00:02:32

ما ينافق كمال التوحيد الواجب. مما يسمى عند العلماء بالشرك الاصغر والكفر الاصغر ومن الشرك الاصغر الشرك في الالفاظ اذ الاصل في الشرك في الالفاظ انها شرك اصغر الا ما جاء الدليل او التعليل على انه شرك اكبر - 00:02:49

والشرك الاصغر تعريفه العلماء مختلفون في تعريفه على عدة معانٍ لكن اجمعها انه ما ورد من الذنوب تسميتها شركا ولم يبلغ حد الشرك الاكبر او ما كان وسيلة الى الشرك الاكبر فهو شرك اصغر - 00:03:14

اذا الشرك الاصغر ما ورد من الذنوب تسميتها شركا في الكتاب والسنة ولم يبلغ حد الشرك الاكبر او ما كان وسيلة وذرية الى الشرك الاكبر فهو شرك اصغر ومن هذا الحلف بغير الله. والتسوية بين الله والمخلوق - 00:03:38

ومن ذلك عدم القناعة بالحلف بالله من ذلك سب الدهر ومن ذلك سب الريح. كما ستأتي في الابواب بعدها هذا مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد في بيان الشرك الاصغر الذي - 00:04:02

لا يذهب باصله حتى يكون معه الاعتقاد على ما سيأتي بيانه وتفصيله كذلك الكفر الاصغر ما هو؟ ما ورد من الذنوب تسميتها كفرا الكتاب والسنة ولم يبلغ حد الكفر الاكبر - 00:04:23

او كان ذريعة الى الكفر الاكبر مما كان ذريعا للكفر الاكبر سائر اعمال الجاهلية التي نهت عنها الشريعة. من النياحة والغدر والقتل بغير وجه حق فهذه كفر اصغر مما جاء في الذنوب تسميتها كفرا اصغر - 00:04:41

قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. فهذا كفر اصغر ولا يخرج من الملة ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام سباب المسلم فسوق - 00:05:04

وقتاله كفر قال باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانت تعلمون. هذه الاية من سورة البقرة ينهي سبحانه وتعالى بلاء الدالة على النهي ان يجعل لله اندادا فلا تجعل لله اندادا - 00:05:21

والتنديد او الند هو المماطل في الاصل وقوله اندادا نكرة في سياق النهي كل ند اشتملت الاية على التحريم الشركين الاكبر والاصغر فان من جعل لله ندا في الربوبية هذا شرك في الربوبية - 00:05:42

من جعل لله ندا في العبادة والالوهية هذا شريك في الالوهية ومن فقه الشيخ رحمة الله انه اطلق هذه الترجمة على الشرك الاصغر من عموم كلمة انداد التي هي نكرة في هذا السياق سياق النهي فتعم كل ند - 00:06:07

حتى لو كان شركا اصغر قوله وانت تعلمون اي تعلمون انه ليس لله ند ولا يجوز ان يكون لله شريك بل لا يستحق ان يكون لله مع الله عز وجل شريك - 00:06:27

سبق غير مرة بيان منهج الشيخ رحمة الله انه يفسر الآيات بالآيات او بالاحاديث او بآثار الصحابة والتابعين وهو هنا يطبق هذا

المنهج فقد روى ابن أبي حاتم في تفسيره بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهمَا في تفسير هذه الآية - 00:06:44

قال رضي الله عنه الانداد هو الشرك يعني يشمل الشركين الاصغر والاكبر وابن عباس ذكر في تفسير الآية في مضمون كلامه رضي الله عنهمَا الشرك الاصغر وقال في خطر الشرك انه اخفى من دبيب النمل - 00:07:06

على صفات سوداء في ظلمة الليل وهذا في الشرك الاصغر الشرك الخفي الذي خافه النبي عليه الصلاة والسلام علينا اشد من مخافته المسيح الدجال وهو ان تقول والله وحياتك او حياتك يا فلانة - 00:07:25

ظرب مثلاً على الشرك الاصغر في الحلف بغير الله الحلف بالله ايمان ولهذا جاء في تفسير قول الله جل وعلا واحفظوا ايمانكم اي لا تحلفوا الا بالله وعلى امر يستحق هذا الحلف - 00:07:51

واذا حلف بغير الله عظم واكد المحلوف بغيره بقوله وحياتك يا فلانة وهذا شرك اصغر وهو كثير الان لمن يحلف بغير الله انواع الحلف والنبي وحياة النبي وابي وراس ابوي - 00:08:07

وعزي وفخري يحلف بالامانة يحلف بالذمة وكلها أنواع من الحلف بغير الله التي هي شرك اصغر قوله وهي ان تقول والله وحياتك يا فلانة وحياتي هذا من الحلف بغير الله وهو شرك اصغر - 00:08:29

وتقول لولا كليبة هذا لakan اللصوص لولا حرف امتناع لوجود كليبة تصغير من باب التمليح او التفخيم كليبة هذا اي لولا ان الكلبة نبحت لها رأى الاجنبي والا كان سرقنا اللصوص - 00:08:50

لان بعض البهائم اعزكم الله كالكلب والبط وغيرها اذا رأى الاجنبي صاحت الكلاب صياحها نباحها والبط صياحها رفع اصواتها فاضاف حفظ الامن للكلبة الى الله عز وجل ولولا البط في الدار لاتنا اللصوص - 00:09:14

لان البط من طبيعة خلقتها انها تصدر اصواتا اذا رأت الغريب وقول الرجل لصاحبها اي من انواع الشرك ما شاء الله وشئت هذا التسوية بين الله وبين المخلوق قول الرجل لولا الله وفلان لا تجعل فيها فلانا هذا كله به شرك - 00:09:47

يعني شرك في الالفاظ وان لم يقصد فان قصده واراد التسوية بين الله وبين المخلوق فهذا شرك اكبر اذا الشرك في الالفاظ اي من غير قصد الاصل فيه انه اصله. فان قصده - 00:10:10

ارتفاع بكونه شرك اصغر الى كونه الى الشرك الاكبر فابن عباس رضي الله عنهمَا من فقه فسر الآية ها هنا بالشرك الاصغر والآية تتناول ذلك لقوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا. والنذر المثيل والنظر - 00:10:28

وهنا انداد النكرة فتشمل الشركين الاصغر والاكبر اذا عندنا ثلاث درجات الدرجة الاولى وهي كمال التوحيد ان تقول لولا الله وحده اضافة النعم اليه او التقادير او الاعمال اليه سبحانه. الافعال اليه سبحانه - 00:10:48

لولا الله متنا او هلكنا او اصابتنا النعم او النقم الحالة الثانية وهي اقل منها لولا الله ثم فلان هذا جائز وهو توحيد لكنه اقل في الكمال من الاول الحالة الثالثة ان تقول لولا الله وفلان - 00:11:12

هذا شرك اصغر لانك سويفت بين الله وبين المخلوق كذلك في قوله ما شاء الله وشئت اذا قلت ما شاء الله وحده فهذا كمال التوحيد وسيأتي في ابواب لاحقة ابواب قادمة ان شاء الله - 00:11:36

حديث الحبر من احباب اليهود انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد فرفع النبي اليه رأسه. قال انكم تشركون وقال النبي سلم وماذا؟ قال تقولون والكعبة - 00:11:57

ما شاء الله وشاء محمد يقولون في شيء سمعه من بعض الصحابة رضي الله عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا والكعبة بل قولوا ورب الكعبة. فنهاهم عن الحلف بغير الله. ولو كان المحلوف به معظم - 00:12:16

في نفوس الناس كالكعبة وقال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد بل قولوا ما شاء الله وحده قوله ما شاء الله وحده وهذه اكمل الدرجات يجوز ان تقول ما شاء الله - 00:12:34

ثم الترتيب المفيد للتراخي اي ترخي وتأخر الثاني عن الاول آآ وقلنا انها شرك اصغر لان النبي صلى الله عليه وسلم اكتفى بنهيهم عن ذلك ولم يحكم عليهم بالكفر الاكبر لهذه المقالة - 00:12:53

الثالثة ان يسوي بين الله وبين المخلوق لولا الله وفلان انا ما لي الا الله وانت انا بالله وبك انا داخل على الله وشاء الله وشاء
فلان بهذه كلها شرك - 00:13:20

اصعب الالفاظ قال وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغير الله فقد كفر او
اشرك رواه الترمذى وحسنه وصححه الحاكم - 00:13:34

الحديث له سبب قد جاء في الصحيحين انهم خرجوا مع النبي عليه الصلاة والسلام في سفر في غزوة فسمعهم يحلفون بآبائهم ممن
كان يحلف بآبيه عمر حيث كانت العرب في الجاهلية تعظم آبائهما جدا - 00:13:50

تعظمهم جدا وهذا من اسباب منع ابي طالب ان يؤمن وان يوحد ربه لما قال فوالله لولا ان اجيء بسببة تجر على اشياخنا في المحافل
اتبعناه على كل حالة من الدهر طرا غير قول التخاذل - 00:14:11

اذا يعظمون الاباء الاباء حتى صرفهم ذلك ومنعهم عن افراد الله بالعبادة والتوحيد قال فبعث النبي صلى الله عليه وسلم منادى ينادي
في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم ان تحلفوا بآبائكم - 00:14:37

من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت هذا في الصحيحين وهذا الحديث نص في ان الحلف بغير الله شرك كفر ما معنى الحلف يا ايها
الاخوة الحلف هو عقد اليمين - 00:14:58

توثيقها وتأكيدها بعظيم سواء عند الحارث او عند المحلوف له وهذا التعقيد هذا العقد والتأكيد وتوفيق اليمين يكون باحد حروفها
الثلاثة الواو والله والباء تالله وتالله لا كيدن اصنامكم والباء بالله - 00:15:17

هذه ادوات القسم الثالثة فاذا عظم الامر ووكله ووثقه الله بهذه الثالثة فهو ايمان وتوحيد وهو من معنى قوله واحفظوا ايمانكم
والمعنى الثاني من حفظ اليمين انك اذا حلفت بالله وحنته ولم تستثنى لم تقل ان شاء الله ففيها كفارة اليمين - 00:15:44
فان عظمت هذا الامر واكتته ووثقته بعظيم غير الله وقعت في الشرك الاصغر وان جعلت هذا العظيم مساويا لله في العظمة هذا شرك
في الربوبية ان جعلت له تعظيم العبادة مع الله في العبادة - 00:16:07

والا فالاصل والغالب المضطرب انه شرك اصغر في الالفاظ. من حلف بغير الله ايا كان هذا الغير. فقد كفر او اشرك اي وقع في الكفر
الاصغر او الشرك الاصغر قوله او - 00:16:25

ليست للشك وانما للتنوع لان كل شرك فهو كفر وليس كل كفر شرك اذ دائرة الكفر اعم ودائرة الشرك اخص الشرك ان تجعل مع الله
شريك سواء في الربوبية او في العبادة او شرك اصغر والكفر اعم من ذلك - 00:16:41

قلنا كل شرك فهو كفر الذي يقول ما شاء الله وشاء فلان او او وحياتي فلان هذا شرك اصغر وهو داخل في الكفر اما سبة الله ومسبة
دينه والاستهزاء بالله وبررسوله او بدينه هذا كفر - 00:17:04

وليس بشرك من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك يعني الكفر الاصغر او الشرك الاصغر. الا ان عظم المحلوف به تعظيم العبادة عندئذ
يكون الشرك الاكبر اما في الربوبية اذا اعتقاده مساويا لله عز وجل - 00:17:24

او في العبادة ان اعتقاده عظما وصرف له تعظيم العبادة الذي لا يجوز الا ان يكون لله قال ابن مسعود رضي الله عنه عبد الله ابن
مسعود ابن غافل الهذلي ابو عبد الرحمن المهاجري - 00:17:45

رضي الله عنه المكي قال لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا لانه مستقر عندهم معلوم بالعلم الضروري ان
الحلف بغير الله كبيرة من الكبائر وهي المسممة عند العلماء باليمين - 00:18:02

الغاموس يحلف على امر ماضي وهو كاذب فاجر في يمينه وهذه يمين الغاموس متوعد صاحبها ان لم يتبع منها انه يغمس في النار
لانه وهن جانب الله عز وجل وقل تعظيم الله في قلبه - 00:18:24

حتى استهان واستباح وتوانى وتهاون ان يحلف به كاذبا لا نحلف بالله كاذبا احب الي ان الي من ان احلف بغيره اي بغير الله ولو كنت
صادقا لان الحلف بغير الله شرك اصغر - 00:18:45

والحلف بالله كاذب ايش؟ كبيرة من الكبائر. والشرك الاصغر في قبيحته اعم اعظم خطرا من عموم الكبائر القبائل الاشتراك بالله الشرك

الاكبر يليه الشرك الاصغر يليه عموم كبانر الذنوب وهذا يا ايها الاخوة - 00:19:06

يبين عن جانب التوحيد الذي غرسه النبي صلى الله عليه وسلم في قلوب هؤلاء الجلة من الاصحاب. رضي الله عنهم حتى فهموا هذا التوحيد وقال ابن مسعود هذه المقالة لان احلف بالله كاذبا - 00:19:25

احب الي من ان احلف بغيره صادقا الشيخ المصنف رحمة الله لما بين ان مشركي زماننا اقبح اقبح شركا واسنعن شركا من مشركي الزمان الاول ان مشرك الزمان الاول شركهم في ايش - 00:19:40

في الرخاء لكنه في الشدة في الظراء يوحدون الله عز وجل قال الله جل وعلا في اية يومنس اذا ركب في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ليش ؟ لان الامواج قد تلاطمت عليهم وبلغ فيهم الخوف - 00:19:58

ثم اذا نجاهم الى البر اذا هم يشركون شرك مشركي زماننا المشركون في السراء ويعظم ويزاد شركهم في الظراء والشدة تجد احدهم اذا اشتد عليه الخطب وعظم عليه الكرب دعا من يعظمه من السادات والولياء - 00:20:14

والمعبودين اذا اشتد عليه الامر قال يا حسين يا فاطمة يا عباس ان كان من يعظمه هؤلاء او يا بدوي او يا عبد القادر او يا شمس تبريز يزداد شركه في شدة - 00:20:36

وفي ظراء وفي كرب هذه واحدة الثانية انها ان مشركي زماننا لو استحلفو بالله لحلفو ايمانا كاذبة فاجرة ما يبالون لانه ما قام توحيد الله وتعظيمه حقا في قلوبهم - 00:20:52

لكن لو استحلف بسيده ومعظمه الذي يعبد لو قيل احلف بالختم او بالبرع عبدالرحيم او بعد القادر او بالشاذلي او بزينب او بنفيسة او بالبدوي او بالحسين او بالعباس او بفاطمة - 00:21:10

وهو من يعظمه هؤلاء والله ما يحلف كاذبا يخشى ان يضره وليه معظم في قلبه ان ان كذب وهجر في يمينه ولهذا اليمين تأكيد وتوفيق للامر المحلوف به من الحالف للمحلوف بمن يعظمه الحالف او المحلوف - 00:21:32

وهذا موجود كثير تجدهم في المحاكم والمنازعات يحلف بالله فاجر يشهد شهادة زوق. لكن لو لو يستحلف بسيده والله ما يحلف كاذبا يخاف في سره ان يضره سيده الذي حلف به وهو كاذب. وهذا شرك الى شرك اعظم - 00:21:55

الشرك انه حلف بغير الله. والشرك الاعظم انه خاف من غير الله في سره ان يضره. كما مر معنا في انواع الخوف خوف السر انه من الشرك اكبر قال المصنف عن حذيفة - 00:22:14

ابو حذيفة ابن اليمان صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم ومن علماء الصحابة الصحابة رضي الله عنهم مستوون في رتبة الصحابة لكنهم متفضلون في العلم والديانة والسابقة فاعلم الصحابة بالقرآن اقرأهم ابي - 00:22:29

وافرضهم زيد ابن من ؟ ابن ثابت زيد ابن ثابت افرض الصحابة كما قال الناظم الرحبي رحمة الله في مقدمة رحبيه وافرضكم زيد وناهيك بها قوله لما حباه خاتم الرسالة من قوله في فضله منها افرضكم زيد وناهيك بها - 00:22:55

وان زيدا خص لا محالة بما حباه خاتم الرسالة من قوله في فضله منها افرضكم زيد وناهيك بها واقضي الصحابة علي بن ابي طالب رضي الله عنه واعلمهم بالحال والحرام من - 00:23:28

معاذ ابن جبل افظلهم رتبة الصديقية ابو بكر واعلمهم بالفتن حذيفة حديثنا ها هنا. ولهذا كان اه عمر رضي الله عنه يسأله عن الفتنة وعن احاديثه بل ويسأله عن اسماء واعيyan المنافقين لانه صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي - 00:23:46

اسر اليه باعيان واسماء المنافقين حتى انه سأله عمر رضي الله عنه مرة اسألك بالله انا من سمايني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم المنافقين اخرج زيد قال لا يا امير المؤمنين ولا اخبر احدا بعدك ابدا - 00:24:15

وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان رواه ابو داود بساند صحيح - 00:24:36

مر علينا حديث اليهودي لما قال انكم تشركون تقولون ما شاء الله وشاء محمد وتقولون الكعبة قال قولوا ما شاء الله وحده وقولوا الكعبة. هذه الكمال التي اقل منها وهي الجواز ان نقول ما شاء الله ثم شاء فلان. بثم الدال على الترتيب والتراتي. اما الواو -

يدل على مطلق الجمع وتفيد احيانا المساواة بين المجموعتين الواو في حق الله لا تجوز لكن ثم الدال على الترتيب والتراتيبي يجوز فيكون المتراتيبي اقل رتبة من هذا الذي قدم - 00:25:14

قال وجاء عن ابراهيم النخعي ابراهيم النخعي من النخاعيين ومر علينا انهم كم ثلاثة ولا اربعة علامة ابن قيس ها والاسود وابراهيم وابراهيم ابن اخي علامة ابن قيس انه يكره اعوذ بالله وبك - 00:25:32

ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك ويقول لولا الله ثم فلان ولا تقولوا لولا الله وفلان ما معنى الكراهة عند السلف كراهة عند السلف
كثيرا ما يطلقونها على الامر المحرم - 00:25:56

قد لا يكون قد جاء فيه نص صريح اخذا من قول الله عز وجل كل ذلك كان سيئه عند ربكم مكرورها. فيتأذبون مع الوحي يطلقون التحرير على ما فيه النص - 00:26:15

الصريح فإذا خفي على احدهم النص الصريح اطلق عليه الكراهة. ومنه قول ابراهيم هذا. انه يكره يعني كراهة تحريم ثم بعد عهد السلف اطلق العلماء خصوصا من الاصوليين الكراهة على الفعل او القول الذي يثاب تاركه ولا يعاقب - 00:26:29

ومن جنس قول آآ ابراهيم النخعي في الكراهة قول مالك امام دار الهجرة وقد ادرك التابعين قال كانوا يكرهون ان يقول الرجل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم او جئت من قبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:52

كانوا من هم يعني اهل المدينة؟ ومالك يعتبر من اصول مذهبة؟ الاخذ بعمل من؟ اهل المدينة. يكرهون ذلك اي كراهة تحريم لماذا؟
لان هذا الفعل لم يكن يفعله الصحابة ولا التابعون رضي الله عنهم مع النبي عليه الصلاة والسلام. انه يكره ان يقول اعوذ بالله -

00:27:13

اهي وبك لان العيادة والاستعاذه عبادة. ولا تصح الا بالله قد يكون المخلوق قادر على ان يعيده من استعاذه به وان يمنعه. لكن لا يسوى مع الله عز وجل بالواو الدالة على التسوية ومطلق - 00:27:36

الجمع وانما يقول اعوذ بالله ثم بك. ان كان ممن يقدر لان الاستعاذه بالحي لا بأس بها. كالاستعاذه بالحي فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه. فوكذه موسى فقضى عليه - 00:27:52

اذا كان حيا قادرا اما بالواو الدالة على الجمع بين المعطوفتين بين الله والمخلوق فهذا مما لا يجوز وهذا من الشرك الاصغر نعم المسائل وان الانداد تشمل الشركين الاصغر والاصغر. والاصغر قسمان اكبر في الربوبية واكبر في العبادة - 00:28:10

والالوهية. نعم الصحابة رضي الله تعالى عنهم هذه المسألة خذوها قاعدة يا اخوانى. من قواعد التفسير في القرآن. يقررها لكم شيخ الاسلام هنا ان الصحابة رضي الله عنهم يفسرون الاية النازلة في الشرك الاصغر الشرك الاصغر - 00:28:38

منها اية البقرة فلا تجعل لله اندادا. فابن عباس فسرها بالشرك الاصغر ان يقول الانسان لولا الله وفلانة والله حياتك او حياتي او وحياتك يا فلانة. ومنها مثل ذلك ايضا تفسير ابن عباس لقول الله جل وعلا يعرفون نعمة الله ثم - 00:29:08

فالالية وان كانت في الشرك الاصغر لكن فسروها في الشرك الاصغر. لانها تتناول هذا وهذا. كيف نعرف هذا اكبر وهذا وهذا اصغر بالادلة الاخرى فهو بالسياقات التي تبين معنى هذا ومعنى هذا. والشيخ رحمة الله وشراح كتابه من عنوا تقريرا وتأصيلا - 00:29:28

تعيیدا في بيان الشركين الاصغر والاصغر. والكفرتين الاصغر والاصغر. عنایة عظیمة لا تکاد تجدها عند المتأخرین عند غیرهم رحمة الله نعم وهذا بالنص في حديث عمر. حديث ابن مسعود حديث حذیفة - 00:29:54

حديث ابن عمر من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. رواه ابو داود بسند صحيح اکثر الناس اذا حلف بغير الله بالنبي او بحياة النبي او بغيره يقول انا ما اقصد - 00:30:17

ما قصدي هذا نقول لك كونك ما تقصد هذا شرك اصغر فان قصدت فهو شرك اكبر اذا بلغ مبلغ التعظيم. نعم الحمد لله انه اذا حلف بغير الله صادقا يعني حلف مشركا بالولي - 00:30:31

قال والحسين والزهرة وسيدي عبد القادر والبدوي وحياتي وحياتك انه لو حلف بغير الله صادقا فهو اعظم من اليمين الغموس التي

هي كبيرة من كبائر الذنوب وهذا يبين شناعة وقباحة الشرك - [00:30:58](#)
الصغر فظلا عن الالاكم. فان الشرك الاصغر في خطره اشنع من عموم الكبائر مما سوى الشرك نعم الواو للجمع والتسوية. ولهذا يقولون في معانى الادوات والواو لمطلق الجمع التسوية بين المجموعين. اما ثم تفید التراخي والترتيب - [00:31:20](#)
ولهذا يجوز اطلاق ثم مع الله ولا يجوز اطلاق الواو. وثم جائزة لكنها اقل من افراد الله عز وجل ما شاء الله وحده. لولا الله وحده هذا [الكمال الربطة التي تليها مما يجوز ما شاء الله ثم شاء فلان - 00:31:51](#)
آآ اعوذ بالله ثم بك. لولا الله ثم انت ان كان له دور في آآ نفعه او فزعته. نعم وسيأتي مزيد بيان في الحلف بالذمة. فان الحلف بالذمة [حلف بغير الله - 00:32:11](#)

يقول النبي عليه الصلاة والسلام ليس منا من حلف بالذمة في لفظ ليس منا من حلف بالامانة. اخرجهما احمد والطبراني بأسناد جيد لا [بأس به. فالحلف بالذمة حلف بغير الله. والحلف بالامانة حلف بغير الله. كالحلف بالاباء. وهي كلها في الشرك الاصغر. فان عظم - 00:32:32](#)

والامانة تعظيم عبادة فهذا شرك اكبر لكن هذا قليل. ان ان يرد على الخواطر ويرد على القلوب. ولهذا يكثر بالذمة بذمتك حصل كذا [بعضنا يقول بذمتي حصل كذا او يحلف بالامانة بامانتك حتى في رسائل الجوال. تأتي الرسالة ثم يذيلها بقوله بامانتك ارسلها الى عشرة. هذا حلف - 00:32:58](#)

في الذمة وهو دارج للأسف فهو من الحلف بغير الله عز وجل. اذا الحلف بغير الله اما بعظيم او بحقير وتخالف فيها اعراف الناس [والفاظهم. نعم لا رواه ابن مالك - 00:33:24](#)

هذا الحديث الذي ترجم عليه الشيخ بقوله باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله لم يقنع يعني لم يرضي لم تطب نفسه بقي عنده [غضاضة وشك بأنه لم يقنع ولم يرضي ولم يقنع لما حلف له بالله. ليه - 00:34:01](#)
دلالة على ان تعظيم الله في قلبه خفييف وهذه الخفة وقلة تعظيم الله في قلبه خطر على العقيدة وهذا مناسبة هذا الباب لكتاب [التوحيد ان عدم قناعته اذا كان انه حلف بالله مع ان المؤمن اذا حلف له بالله واجب عليه ان يرضي - 00:34:23](#)
لانه حلف له واكد الامر ووثقه وعقده بعظيم وهو الله عز وجل فمن لم يرضي فعندئذ يكون قد اتى كبيرة من الكبائر هذا مناسبة هذا [الباب لكتاب التوحيد وهذى الكبيرة هي الشرك الاصغر - 00:34:47](#)

قال وعن ابن عمر والحديث هذا حسنة طائفة من اهل العلم. كما حسن المصنف وغيره. حيث رواه ابن ماجة بأسناد حسن عن ابن [عمر رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا بابائكم - 00:35:05](#)

فنهى عن نوع من انواع الحلف بغير الله وهي الاباء. لان الاباء معظمين عند العرب من الحلف بالاباء الحلف بالقبائل الحلف بالعز [والشرف وعزى وشرف ابوي وشرف اهلي. هذا حلف بالاباء - 00:35:27](#)

من حلف بالله فليصدق من حلف بالله فليصدق، لماذا؟ لانه وثق الامر واكرده وعظمته بعظيم وهو الله. فان حلف بالله وهو لم يصدق [وانما كذب يكون هنا قد اتى كبيرة من كبائر الذنوب - 00:35:49](#)

فان كان مستهينا بالله لما حلف به كاذبا فهذا يوصله الى الشرك ان كان في الاستهانة باللغة او او في قلبه عدم تعظيم الله فهذا شرك [في الريوبية والعياذ بالله - 00:36:10](#)

وان كان باللسان فقط فهو شرك في في اللفظ وكفر اه كبيرة من الكبائر. ومن حلف له بالله فليرضي ومن لم يرضي فليس من الله. هذا [هو الشاهد من الحديث للباب - 00:36:28](#)

من حذف له بالله فليرضي اي ليقتنع ومن لم يررضي فليس من الله وقوله ليس من الله اي براءة منه. ومعلوم ان من اصناف الكبائر ما [تبري منه مر معنا تقرير ان الكبيرة من كبائر الذنوب ما هي؟ ما رتب عليه حد - 00:36:46](#)
في الدنيا او وعید في الآخرة في النار او بالغضب او باللعنة او نفي الایمان عن صاحبه. او تبرى منه كهذا الحديث ومن لم يرضي [فليس من الله السابعة او استهان بالذنب - 00:37:07](#)

محترقة ولم يبالي به الذنب الصغير فانه يصير في حقه كبيرا ومن حلف له بالله فليقرئ اي فليقرئ. لهذا قال باب فيما جاء في من لم يقنع فليقرئ اي ليقنع - 00:37:30

ومن لم يرظى فليس من الله والحلف بالله او عدم الرضا بالحلف بالله على نوعين النوع الاول انه لا يرظى ولا يقنع ولا يسلم لانه لم يعظم الله التعظيم اللائق به. وانما في قلبه خفة - 00:37:49

وضعف في تعظيم الله فلهج له هذا لم يقنع لما حلف له الحالف بالله ووثق الامر وعده بالحلف بالله فهنا يكون شرك اصغر فان لم يكن في قلبه تعظيم لله فهذا شرك اكبر والعياذ بالله - 00:38:12

الحالة الثانية انه لا يقنع بالحلف بالله لانه يتاكد او متأكد ان الحالف كاذب هنا لم يقم في قلبه توهين لشأن الله. او عدم تعظيم له وانما في قلبه ماذ - 00:38:31

تأكد من كذب الحالف هنا نقول ان هذه ان هذا حكمه اقل من الاول حكمه حرام ومعصية لانه يجب عليه اذا حلف بالله يرضى وان كان كذب يتحمل الحالف كذبة. الا اذا كان عنده بيضة على فسقه وكذبه فيبيدها - 00:38:52

القاضي في مجلس القضاء او يبيدها على هذا الحالف. فهنا لا يكون هذا واقعا في الشرك الاصغر. حيث انه لم يقنع بالحلف بغير الله وانما واقع في معصية لانه لم يقنع ولم يرظى لما - 00:39:16

له بالله عز وجل ويتتحمل الحالف الكذب اثنين. كذبة وفجوره فجوره بحلفه بالله وهو كاذب اذا هذا الباب ساقه الشيخ في ان القناعة بالحلف بالله هي شأن المؤمن. لانه عظم الله المخلوق به - 00:39:32

الموثق الحلف به سبحانه وتعالى. نعم لقوله لا تحلفوا بآياتكم نعم وقوله لا تحلفوا بآياتكم لم يفرق عليه الصلاة والسلام بان يقصدون وما يقصدون بعض اخواننا الان يحلفون بالنبي حياة النبي - 00:39:53

فما استدرك عليهم قال انا ما اقصد نقول هذا وانت لم تقصد فان كنت تقصد فهذا اعظم واطر. لان النبي عليه الصلاة والسلام لما نهاهم نهاهم نهيا عاما ولم يقل تقصدون او لا تقصدون - 00:40:22

امره عليه الصلاة والسلام المخلوق له عندنا حالف ومحظوظ له المخلوق له الامر بالحلف بالله يجب ان يرظى لان المخلوق به المعظم الامر والمؤكد والمعقودة اليدين به هو الله عز وجل - 00:40:40

فليرضى نعم انه ليس من الله من لم يرضى فليس من الله مما يستلتحق في هذا الباب وينبه عليه ان من الناس يتذذون الفاظا حكمها ومخرجها مخرج الحلف واليدين لكنها ليست بالفاظ اليدين - 00:41:01

كان فاضي الطلاق والتحريم علي الحرام او علي الطلاق ان ما حصل كذا فهذا في معنى اليدين وبالتالي هي حرام وهل تدخل في الحلف بغير الله؟ وجهان لاهل العلم - 00:41:25

هذه واحدة. ثانية هل يقع الطلاق او لا يقع؟ جمهور اهل العلم على ايقاع الطلاق وطائفة اخرى على ان هذه تخرج مخرج اليدين فيها الكفارة اذا هي قبيحة على كل حال - 00:41:45

لانه وثق الامر واكتده بماذا؟ بغير الله عز وجل التحرير الطلاق. انا بريء من منك انا بريء من ديني اذا ما حصل امر كذا. كلها الفاظ تدرج عند الناس فيها معنى اليدين - 00:41:59

وهي داخلة في دائرة القباحة وخطر الالفاظ. بعدهم يقول انا يهودي ولا كافر ولا نصراني اذا ما كان الامر كذا هذا من هذا النوع قد يصل والعياذ بالله بصاحبه الى هذه الدرجات العظيمة - 00:42:18

والشنيعة من دركات البعد عن اليدين اذا قول الله جل وعلا واحفظوا ايمانكم كل امر مؤكد موثق يحفظ بان يكون بالله او يصمت الانسان من كان حالفا اي مؤكدا امرا وموثقه وعاقبه فليحلف بالله او ليصمت - 00:42:36

وبهذا ننهى عن كلمة علي الطلاق ولا علي الحرام ولا فلان بريء مني ولا انا بريء من ديني لانه كلها توكيده للامر لكن بغير الله عز وجل نعم اليدين تكون بالألفاظ الثلاثة بالواو او بالباء او بالباء. توثيق الامر وعقده - 00:43:00

في العظيم بهذه الالفاظ الثلاثة. لكن دخل في معناها كل ما كان في معنى اليدين نسأل الله عز وجل لنا ولهم العلم النافع والعمل

الصالح ونقف على باب قوله ما شاء الله وشئت - 00:43:24

نعم - 00:43:38